المقدمة

شعدّ قضيّة التّعاون والتّكامل السّياسي والاقتصادي من القضايا الهامّة التي شثار حاليّاً وبشكل واسع على الصّعيدين النّظري والعملي، والصّعيدين الرّسمي وغير الرّسمي أيضاً، وهذا الاهتمام هو امتداد لمراحل سابقة، وسوف شبقى مستقبلاً المكانة نفسها، وذلك نظراً لضخامة الأخطار والتحديات التي شواجه مصر والسودان وأمنهما القومي وللفرق الشاسع بين القدرات والإمكانات المتوفرة وخصائص الموقع الجيواسترشيجي، ولمظاهر الضعف والتشتت التي يشهدها الوطن العربي بسبب التجزئة واستمرارها وبروز مظاهر التباين، وشساع الهوة في التنمية، وشعميق التخلف وشجذر التبعية وشعدد مظاهرها من سياسية واقتصادية وأمنية وغذائية وبالنسبة لمصر والسودان فقد كونت الجغرافيا والتاريخ وحركة البشر علاقة خاصة بين مصر والسودان، على نحو ربما لم يتيسر لشعبين آخرين فى المنطقة إذ أن هناك علاقة قوية بين الشعبين الشقيقين، فهناك صلة نسب ومصاهرة ودم بينهما، ومن الملاحظ أن السواد الأعظم من أهالى أسوانشرجع جذورهم إلى السودان، ويمثل السودان العمق الإسترشيجى الجنوبى لمصر، لذا فإن أمن السودان واستقراره يمثلان جزءاً من الأمن القومى المصرى، ومن هناشبرز اهمية السياسة المصريةشجاه السودان للحفاظ على وحشه واستقراره وشماسكه من ناحية وفيشعزيز علاقات التكامل

بين الجانبين من ناحية أخرى وأذكر اغنية لأحد المطربين السودانيين كانتشعبر عن شدة الترابط بين البلدين واعتبارهما جسدا واحدا حيث كان من كلمتها (لا حاجة اسمه مصرى ولا حاجة اسمه سودانى النيل ده راسه فى ناحية ورجليه فى الناحية التانى)٠

ومنذ استقلال السودان في مطلع عام ١٩٥٦ والعلاقات المصرية السودانيةشمر بدورات من الترابط والتقارب والفتور مما أدى الى إلغاء شفاقية الدفاع المشترك، وإلغاء شفاقيات التكامل المصرى السوداني،فى فترة من فترات الفتور وازدادت العلاقاتشوشراً بعد أن أوعزت أمريكا إلى حسنى مبارك أن السودان هو المسئول عن محاولة اغتياله فى أثيوبيا وأيضاً بعد مشكلة مثلث حلايب التىشسبب فيها الاحتلال كما فعل مع كثير من حدود البلدان فكان يقتطع من هنا ويهب لهناك ليضمن استمرار الخلافات بعد رحيله ونحن هنا من منطلق الأخوة وبعد زوال الغمة عن مصر نبحث معاً امكانيات التعاون بين البلدين والتكامل بين الأشقاء لكى يمكن الاستغناء عن المساعدات المشروطة والقروض التى غالباً ما يعقبهاشدخل خارجى٠

ومن الملاحَظ أن الدولتين حريصتان علىشقوية ودعم العلاقات بينهما فى شتى المجالات، فالسودان يعد الدولة الوحيدة التى لديها قنصلية فى محافظة أسوان مما يدل على نمو حجم التبادل التجارى وشلك القنصلية

لايتوقف دورها عندشقوية العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدولتين بل يمتد هذا الدور ليشمل العلاقات فى المجالات المختلفة.

أسامة عبد الرحمن